الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: لسانيات عامة

علاقة الصوت بالمعنى
في قصيدة " إلى جميلة بوحيرد"
لبدر شاكر السياب

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطّالبتَيْن:
1- دنيا دواجي
2- ليديا بومكواز

إشراف الأستاذ:
- نفيسة طيب

السَّنة الجامعية:
2024-2023م

إهداء

"و كان فضل الله عليك عظيما"

ما ضاع جهد الأمس في يوم و سدى و الله يجزي الحسن بالإحسان. أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال الله عزوجل فيهما: "و اخفض لهما جناح الذّل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا ".

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر، إلى ينبوع العطاء.....**أبـــــــــــــي** الغالي حفظه **الله**

ورعاه .إلى معنى الحب و الحنان،إلى من خص الله الجنة تحت قدميها..**أمـــــــــــي** الغالية.....بأمي وصلت واستطعت.....بأمي تخرجت. إلى من بِهم أكْبرُ و عليهم أعتمِد .....إخواني" سعاد هشام توفيق يوسف حفظهم الله و رعاهم. إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي رفاق الطريق و مؤنسيه الذين لم يقبضوا أيديهم يوما عن مساعدتي و لم يبسطوها إلا لنفعي "**منـــال**" و"**شيمـــاء**" .إلى من لم تبخل عليا لا بمعلومة ولا بتوجيه الأخت **سهـــــــــــام** " ، كما لا أنسى رفيقة الرحلة و نجاح هذا العمل زميلتي " **ليديـــــــا** " . إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير .

دنيـــــــــــــا

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من تطيب أيامي بقربها و يسعد قلبي بهنائها إلى التي كل كنوز الدنيا لا تكفي للتعبير عن حبي لها، إلى من تحمل أعذب ينطق بها الإنسان قرة عيني امي " **ليـــــــــــلى**" . إلى من سال من جبينه العَرق ليرويني طعم الحياة، إلى من واجه الصعوبات من أجل تعليمي إلى قدوتي في الحياة أبـــــــــــــــي الغـــــــالي " **عمر** ".

إلى من ترعرعت معهم و كبرت في كتفهم "**إخـــــــــــوتي**" وفقهم الله جميعا "شيماء، يونس، يوسف".إلى زوج"**عـــــــبد الحـــــــق**" الذي لا تكتمل الفرحة إلا بوجوده و الذي تقاسم معي حلو و مرّ الرحلة الصعبة و إلى أمه و أبيه. إلى هدية الله لي إبـــــــني الغالي " **أيـــــــــمن**" و أغلى جوهرة فالوجود. إلى رفيقة العمر و الروح " **دنـــــــــــــــــيا** " إلى من عرَّفتني بهم الحياة، إلى كل مَن أحـــــــــبُّ.

لـــــــــــيديا

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل أما بعد: نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكثير إلى عائلتينا الكريمتين، كما يسرنا أن نتقدم بالشكر الخالص لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة " **طيب نفيسة** " على مساعدتها وإشرافها على مذكرة تخرّجنا، وفقكِ الله وأسعد قلبكِ وأعانكِ على حل الأمانة وجعلكِ ممن قال عنهم المولى عز وجل "رفعناه مكانا عاليا ".

وفي الأخير نسأل الله العلي القدير أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

مقدمة

مقدمة:

يُعدُّ الشِعر من أرقى الفنون الأدبية، فهو يعبِّر عن مشاعر الإنسان وأفكاره و يجسدها من خلال لغة غنية بالصور و التشبيهات و المعاني، و من بين العناصر الأساسية التي تشكل بناء "الصوت" و يأتي الصوت في مقدمة هذه العناصر، فهو المادة الأساسية التي تُبنى عليها الكلمات و العبارات و يُضفي عليها جمالها و رونقها.

و لقد اهتم الدارسون منذ القديم بدراسة علاقة الصوت بالمعنى في الشعر، و برزت هذه الدراسات بشكل خاص في علم الدلالة و علم الأصوات، ففي علم الدلالة يبحث في العلاقة بين الكلمة و معناها، أما علم الأصوات فيعني بدراسة خصائص الأصوات اللغوية و كيفية نطقها، و تُعدُّ قصيدة "إلى جميلة بوحيرد " للشاعر العراقي بدر شاكر السياب مِن أروع القصائد العربية، و في هذه القصيدة يوظف الشاعر مُختلف الظواهر الصوتية لخلق موسيقى داخلية تُضفي على القصيدة جمالاً و تعزِّز المعاني التي يريد التعبير عنها، و مِن هذه الرؤية اللغوية العامة ارتأينا أنَّهُ مِن الضروري البحث في علاقة الصوت بالمعنى، فجاء عنوان بحثنا على الشكل التالي " علاقة الصوت بالمعنى في قصيدة 'إلى جميلة بوحيرد' لبدر شاكر السياب"، و جاءت إشكالية البحث على النحو التالي:

– كيف يُساهم التناغُم الصوتي في قصيدة إلى جميلة بوحيرد في تعزيز المعنى؟

– إلى أيّ مدى تُساهم البُنية الصوتية في الكشف عن مشاعر الشاعر و أفكاره؟ و ما هي الوظائف الدلالية التي تؤديها الظواهر الصوتية المُختلفة في القصيدة؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة رسمنا خطة متألِّفة مِن تمهيد و فصلين و خاتمة، جاء الفصل الأول تحت عُنوان علاقة الصوت بالمعنى و مُقسماً إلى ثلاث مباحث:

1/ مفهوم الصوت و صفاته.

2/ مفهوم الدلالة و أنواعها.

3/ علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة .

أما الفصل الثاني فأخذ عُنوان البُنية الصوتية في قصيدة إلى جميلة بوحيرد، قسَّمناه أيضا إلى ثلاث مباحث:

1/ تجليات الظواهر الصوتية و علاقتها بالمعنى: (أ) الإمالة، (ب) التنغيم.

2/ الموسيقى الداخلية: التكرار و دوره في تأدية المعنى.

3/ الموسيقى الخارجية: دراسة الوزن و القافية و الروي و علاقتها بالمعنى.

أما عن المنهج، فاعتمدنا المنهج التحليلي و الاستقراء، و سنقدِّم تحليلا شاملا لعلاقة الصوت بالمعنى في القصيدة، مِن خلال دراسة مختلف الظواهر الصوتية التي وظفها الشاعر، فيما يخص المصادر و المراجع فقد تنوعت بين القديم و الحديث، نذكر منها:

- الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس.
- مُعجم التعريفات شريف الجرجاني.
- أسباب حدوث الحروف ابن سينا .
- الأوزان الشعرية محمد الصادق (الكرباسي).

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة "طيب نفيسة" على مجهوداتها المبذولة و على توجيهاتها لنا طيلة فترة هذا العمل، أدام الله

عليها الصحة و العافية و الشكر الخالص للمولى عزوجل الذي يسّر لنا السبيل لإنجاز هذا العمل.

الفصل الأول

علاقة الصوت بالمعنى

أ–تعريف الصوت

ب–تعريف الدلالة وأنواعها

ج–علاقة علم الصوت بعلم الدلالة

تمهيد:

كثييرا ما تجعل الدلالة طرفا مقابلا للأصوات و بينهما التراكيب فإذا كانت الأصوات هي المادة الخام للغة فإنها بتركيبها في الكلمات والجمل تنتج دلالة في جانبها الشكلي على الأقل فإذا وضع السياق في الحسبان تشبعت أبعاد الدلالة بعد ذلك ولكنها تبقى مرتبطة بالصوت فكل صوت يتبدل أو يحذف من السلة الكلامية من شأنه أن يؤثر في المعنى؛ كما أن النبر والتنغيم المصاحبين للكلام يؤثران في المعنى بصفة جزئية أو كلية والوقف وهو مظهر صوتي خالص ذو علاقة بالدلالة.

1- مفهوم الصوت وصفاته

1-1مفهوم الصوت لغة و اصطلاحا:

أ- لغة :

جاء في قاموس المحيط الصوت يصوت يُصات نادى كأصَات و صوت رجل صات :صيت بالكسرة الذكر الحسن، كالصَاتِ و الصَّوت و الصِيت، و المطرقة و الصائغ و الصَّقيل، المِصْوات : المصوت و إنصات أجاب و اقبل و ذهب في توراة و المنحنى: اسْتَوى قامته، و بِه الزمان صار مشهور و ما بالدار مُصَوت احد[1].الصوت مصدره صات، و صات الشيء من باب قال و صوت أيضا تصويتا و الصائت الصائح و رجل بتشديد الياء و كسرها، و صات أيضا أي شديد الصوت.

و يعرفه الجرجاني في كل لفظ حكى به نحو "غاق "حكاية صوت الغراب أو صوت به للبهائم نحو "نخ" الإناخة البعير "قاع" لزجر

[1] محمد يعقوب الفيروزبادي، قاموس المحيط ،تحقيق محمد سامي، دار الحديث القاهرة،2008،ص 955.

الغنم[1] ،و يقول ابن فارس في مادة (ص.و.ت) الصاد و الواو و التاء أصل صحيح و هو الصوت ،وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد، و رجل صيت إذا كان شديد الصوت ، و الصَائِت إذا صاح[2] ،و يعرفه أبو بكر الرازي (ص.و.ت) معروف و (صات) الشيء من باب قال و(الصوت) أيضا (تصويتا) و (الصائت) الصالح و رجل (صِيّت) بتشديد الياء و كسرها و (صتْ) أيضا شديد الصوت (صِتْ) بالكسر لنكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبح[3]. الصيت بالكسرة الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح، يقال ذهب صيته في الناس و ربما قالوا انتشر صوته في الناس بمعنى صيته.

و جاء في لسان العرب "أن الصوت هو الجرس" و الجمع أصوات قال ابن السكين : الصوت صوت الإنسان و غيره و الصائت :الصائح ، ورجل صِيتٌ أي شديد الصوت[4].

و في معجم الوسيط يعرف بأنه "الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما" يجعل الهواء المحيط به يهتز ، و تنتشر الاهتزازات في كل الاتجاهات على شكل موجات متباعدة عن المصدر ولدى بلوغها أذاننا تنتقل إلى الدماغ الذي يترجمها إلى الصوت،وهكذا يحتاج الصوت إلى ثلاث عناصر: مصدر مهتز ووسط ناقل و مستقبل[5].

أما الخليل ابن احمد الفراهيدي فيورده في مادة (ص.و.ت) "صوت فلان بفلان" تصوريا أي دعاه وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى

---

[1] علي محمد البيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، القاهرة، 2003 ، ص27.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر ،1979، ص368 .

[3] محمد بن أبي بكر الرازي،التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، المكتبة لبنان ، 1979،الطبعة الأولى، ص170.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ص 52.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،القاهرة، الطبعة الرابعة، ص 57.

صائح، وكل ضرب من الأغنياء صوت من الأصوات، و رجل حسن الصوت وفلان حسن له صيت، وذكر في الناس حسن[1].

والصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين و ذلك ضربان، صوت مجرد عن تنفس شيء كالصوت الممتد، و تتنفس بصوت ما و المتنفس ضربان غير اختياري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات ، و اختياري كما يكون من الإنسان ، وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود و ما يجري مجراه و ضرب بالفم وهو ضربان نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي[2]. هناك نوعين من الضربات في الموسيقى ضرب باليد و ضرب بالفم، الضرب باليد يشبه ضرب العود، استخدام اليد لضرب آلة موسيقية، مثل الطبلة أو الدف. الضرب بالفم نوعين : ضرب النطق مثل الغناء، حيث يتم استخدام الصوت لإنتاج نغمات موسيقية، ضرب غير النطق، مثل: عزف الناي حيث يتم استخدام آلة موسيقية ينفخ فيها الهواء لإنتاج نغمات موسيقية.

[1] الخليل ابن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق السمرائي، مادة الصوت،لبنان، 1988م ،، الطبعة الأولى.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،مكتبة نزار مصطفى الباز، ص 378.

ب- اصطلاحا :

الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها ،فقد اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أنَّ هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الآذان الإنسانية[1]. ويعرفه ابن جني تعريفا اصطلاحيا في كتابه "سر صناعة الإعراب" يقول أن "الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق و الغم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ، وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها"[2] .إن الصوت عند ابن جني عرض ، والعرض هو ما لا يكون له ثبات و منه استعار المتكلمون العرض الإثبات. له إلا بالجوهر[3]. يشير ابن جني ‘لى أنّ الصوت ليس شيئا ملموسا بل هو فيزيائية تدرك بالأذن، و يخرج بشكل سلس و متواصل دون انقطاع.

قال تعالى "تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة " [سورة الأنفال الآية 67].

و يقول الرازي : لا شك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات و الحروف ، فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت و عن أسباب وجوده ولا شك أن حدوث الصوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر ، فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس ، وانه

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،دار المعارف، مطبعة نهضة مصر، 1967، ص 06.

[2] ابن جني ،سر صناعة الإعراب، دار العلمية، 2009، ص 06.

[3] الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن قسم القرآن الكريم ،ص 331.

من الحكمة في كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة و أن هذا الصوت يحصل بسبب إدخال النفس أو بسبب إخراجه[1].الأصوات ظاهرة طبيعية موجودة في الطبيعة، بينما الحروف هي رموز اصطلاحية اخترعها الإنسان للتعبير عن تلك الأصوات، فآليات إصدار الأصوات عند الحيوانات، و تشمل اهتزاز الأحبال الصوتية في الثدييات، و اهتزاز الأجنحة في الحشرات، و استخدام الأعضاء الخاصة مثل الحنجرة في الطيور.

و عند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب و الرئة و معرفة الحجاب الذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت و معرفة سائر العضلات المحركة للبطن و الحنجرة و اللسان و الشفتين[2]، و المتفق عليه حتى الآن أن النفس أصل و الصوت عرض و تتبع لها أن النفس تنطلق من الرئتين إلى خارج الفم عن طريق الشفتين و قد يقتطع طريقه مرة آو مرات مما يؤدي إلى إنتاج الأصوات اللغوية حسب الحاجة[3] .

يقول ابن سينا " الصوت سببه القريب تموج الهواء و دفعه بسرعة و بقوة من أي سبب كان".لا ينتشر الصوت في الخلاء، وهو يحتاج دوما إلى وسط مادي مرن غازي أو سائل أو جامد وتختلف سرعة الصوت باختلاف الوسط المادي الذي ينتقل فيه[4].

و قد ذكر في القران الكريم في قوله تعالى " يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا".[سورة طه الآية 108] .

---

[1] الإمام الرازي ، مفاتيح التفسير الكبير، دار الفكر، 2007، ص 19.

[2] الإمام الرازي ،مفاتيح التفسير الكبير ، دار الفكر ،2007، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

[4] ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، تحقيق محمد حسان طيان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 60.

و في موضوع آخر في قوله "إن اللذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين يمتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة و اجر عظيم"، [سورة الحجرات الآية 03].أي يحفظون أصواتهم احتراما و ارتجالا و تقديرا للرحمان.

1-2 صفات الصوت :

يعتمد إنتاج أيُّ صوت من الأصوات اللغوية على ثلاثة أمور :الأعضاء التي تتدخل معترضة الهواء الخارج من الرئتين ، الطريقة التي تتدخل بها هذه الأعضاء ، و الجهر و الهمس [1] ، و مقصوده تحديد أعضاء النطق في الدرس الصوتي ثم إنتاج الصوت و إبراز المخارج الخاصة لكل صوت من الأصوات ، أما (الجهر و الهمس) فهو يمس جانب الصفة التي يتميز بها كل صوت من الأصوات العربية ، و صفة الصوت ليست شيئا مستقلا عن الصوت بل هي تلازمه وفق مخرجه[2] .

و إختلف العلماء في عدد الصفات اختلافا كبيرا، فمنهم عدها سبعة صفات كالمبرد في المقتضب، و منهم من قال إحدى عشر صفة كسيبويه ، و الإمام ابن الجزري ذكر في المقدمة سبعة عشر صفة و في كتابه التمهيد في علم التجويد فذكر أربعة و ثلاثين صفة ، و مكي بن أبي طالب أو صلعى إلى أربعة و أربعين صفة.

[1] إبراهيم خليل الرفوع ، الدرس الصوتي عند أبي عمر الداني دراسة وصفية تحليلية ، جامعة مؤتة ، 2004، ص57.

[2] المرجع نفسه ، ص 50.

و يعد سيبويه أول من دوَّن مصطلحات الصفات للأصوات في كتابه ، ذكر منها : المجهور، المَهْموس، الشَّديد، الرَخْوة، المنحَرف، المكرر، اللينة، الهاوي، المطَبق، و المنفتح [1] ، فهي عنده عشرة.

و ذكرها ابن جني بأربعة عشرة صفة ،هي :المهموس، المجهور، الشّديد، الرخوة، المطبق، المنفتح، المستعْلي، المنخفض، المنحرف، المكرر، المشرب، المهتوت، الذلاقة، و الإصْمات[2].

أما علي عبد الوافي ذكر ثلاثة عشرة في كتابه (فقه اللغة) :الجهر، الهمس، الشّدة، الرخاوة، التَوسُط، الإطباق، الانفتاح، الاستعلاء،الانخفاض، الذلاقة،الصَمت، الصّفير، واللّيّن[3]، و على تنوعها المذكور في السابق نتطرق لتفسير صفات الأصوات على النحو الآتي :

1.2.1 المجهور و المهموس :

قسم سيبويه الأصوات العربية الصامتة إلى مجهورة ومهموسة، حيث وصف الأصوات المجهورة بقوله: "فالمجهورة حرف اشبع الاعتماد في موضعه و منع النفس أن يجري حتى ينقض الاعتماد عليه و يجري الصوت"[4]. ثم ذكر أن الحروف المجهورة تسعة عشر حرفا قال : "فأما المجهورة فالهمزة، الألف، العين ،الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء، الميم، و الواو"[5] .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، القاهرة،1988،ج1، الطبعة الثالثة، ص (434 ، 435).

[2] ابن جني ،سر صناعة الإعراب، ص (68-73).

[3] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، الطبعة الثالثة، 2004، ص (30،31).

[4] ينظر ، دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث، ،ص 15.

[5] المرجع نفسه ، ص15.

و أما المهموسة فقد وصفها بأنها حرف "أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[1] ، و جعل عدد الحروف المهموسة عشرة وهي " الهاء، الخاء، الكاف، السين، الشين، التاء، الصاد، التاء، والغاء ".

ضابط الجهر و الهمس عند سيبويه هو جريان النفس مع الحرف أو توقُّفه، فإذا جرى النفس مع النطق بالحرف كان مهموسا، وإذا منع النفس من الجريان حتى ينتهي النطق كان مجهورا [2] ، والهمس هو الحس الخفي الضعيف [3] ، قال تعالى " فلا تسمع إلا همسا " [سورة طه الآية 108].

2.2.1 الأصوات الرخوة و الشدة :

يقصد بالشِّدة تمام انحصار الصوت عند إسكانه، و حروف الشدة ثمانية يجمعها قول (أجدك قطبت)، ومن هذه الحروف الثمانية خمسة حروف تسمى أحرف القلقلة إذا كانت ساكنة يجمعها قول (قطب جد)[4] .

والأصوات الشديدة كما تؤديها التجارب الحديثة هي : ب، ت، د، ط، ض، ك، ق، و "الجيم القاهرية" ، و الصوت الشديد يسميه المحدثون انفجاريا [5].

أما الأصوات الرُخوة فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، يكتفي بأن يكون مجراه ضيِّقا، و يسميه المحدثون بالأصوات الاحتكاكية[6].

---

[1] ينظر، دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث ، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] أبي مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القرآن و تحقيق لفظ التلاوة، تحقيق مكتبة قرطبة، الطبعة الأولى، 2005، ص 59.

[4] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ص 129.

[5] أنيس إبراهيم ، الأصوات اللغوية، ص 30.

[6] المرجع نفسه، ص 30.

كما عرّف الداني الصوت الرخوة، بأنه الحرف الذي يجري معه الصوت قال :"ومعنى الرخوة أنّك إذا قُلت :الظَّش و الغض أجريت فيه الصوت إن شئت"، وهنا نرى أنّ الداني يعتبر الرخوة من الحروف التي هي عكس الشديدة، لكنه لم يعكس تعريف الشديد و يضمنه الرخوة، و يمثل لنا الصوت الرخوة بأصوات (الظاء،الشين، الغين، الضاد).

وقد ذكر الداني الأصوات الرخوة في أرجوزته، فقال :

والأحرف الرخوة فيها الهاء والخاء و الغين معا و الحاء.

و الشين و الصاد و الضاد ثم فا و الزاي و السين و ظاء ثم تا[1].

3.2.1 الأصوات المتوسطة :

و هي تلك الأصوات التي لا تندرج في الأصوات الشديدة، ولا في الرخوة لطبيعة اعتراض النفس فيها،وهي تضم:" الراء، اللام، الميم، و النون"[2]، و ظاهرة التوسط هذه ظاهرة قديمة ، حديثة في طرحها الصوتي فقد ذكرها سيبويه و ابن جني من المتقدمين.

قال سيبويه: .....أما العين بين الرخوة و الشديد، تصل إلى التردُّد فيها لشبهها بالحاء، ثم ذكر الحرف المنحرف، و هو اللام و حرفي الغنة (النون، و الميم)، و المكرر هو الراء اللينة (الراء، الياء) ثم الهاوي (الألف) [3].

و بهذا تكون الحروف المتوسطة بين الشدة و الرخاوة ثمانية أحرف هي : (ع/ل/ن/م/ر/و/ي/أ)، ثم نجد هذه القضية عند ابن جني قال

[1] إبراهيم خليل الرفوع ، الدرس الصوتي ، ص73.

[2] مهين حاجي زادة، دراسة آراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي، ص20.

[3] إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي، ص 68.

"للحروف انقسام آخر إلى الشدة و الرخاوة و ما بينهما، و الحروف التي بين الشديد و الرخوة ثمانية و هي (الألف، العين، الياء، اللام، النون، الراء، الميم، و الواو) و يجمعها في لفظ (لم يروعنا)[1].

4.2.1 الإطباق و الانفتاح:

الإطباق هو انحصار الصوت بين اللسان و ما يحاذيه من الحنك نتيجة انطباق اللسان على الحنك[2].

وهو انطباق إلصاق اللسان بالحنك للأعلى لينحصر الصوت بين اللسان والحنك، و حروف الإطباق هي :(ص،ض،ط،ظ) ، ويكون الحنك كالطبق على اللسان، و قد التفت سيبويه و تابعه إلى أن صفة الإطباق تميز بين الأصوات "فلولا الإطباق لصار الطاء دالا و الصاد سينا و الظاء دالا[3]، أما الانفتاح فهو عكس الإطباق، قال الداني "و المنفتحة ما عدا هذه المطبقة " ، و سمِّيت منفتحة لأنك لا يطيق شيئا منها لسانك على الحنك[4].

و هو بهذا التعريف يتفق مع سيبويه ،حيث قال سيبويه "المنفتحة :كل من سوى ذلك من الحروف (يقصد المطبقة) لأنك لا تطبق لشيء منها على لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى ، و هي كذلك عند غيره من اللغويين[5].

و تبدى لنا من تعريف الداني للأصوات المنفتحة اقتصاره على الناحية الفسيولوجية أثناء النطق أي عدم تصعده مؤخرة اللسان اتجاه الحنك

---

[1] المصدر نفسه، ص 68.

[2] عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص131.

[3] المصدر نفسه، ص 132.

[4] إبراهيم خليل الرفوع ، الدرس الصوتي ، ص23.

[5] المرجع نفسه ص 84.

و يؤيده الدكتور عبد القادر مرعي الانفتاح يعني عدم تفخيم الصوت ،و يكون اللسان أثناء النطق بهذه الأصوات نازلا في قاع الفهم[1].

5.2.1 أصوات الاستعلاء و الإستفال:

الاستعلاء هو الصعود و الارتفاع في أعلى الحنك[2]، و يعرف الداني الحرف المستعلي بقوله " سميت مستعلية لأن اللسان يعلو في جهة الحنك، و لذلك تمنع الإمالة "وذكرها سيبويه في كتابه قال: فالحروف التي تمنعها الإمالة هي سبعة :الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، القاف، والخاء.... وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها مستعلية إلى الحنك الأعلى[3].و حروف الاستعلاء عند الداني سبعة أحرف يجمعها قولك "ضغط خص قظ" (الخاء، الغين، القاف، الصاد، الضاد،الظاء،و الطاء) ومن المحدثين جمعها بقوله "خض ضغط قظ" أي كما جمعها الداني[4]، و الاستعلاء هو ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف مع ضغط الهواء إلى العلو[5].

و قد بين الداني سبب تسميتها بالاستعلاء أو المستعلية لان اللسان يعلو بهما جهة الحنك، لكن الداني لم يغفل عن قضية (الانطباق) أو عدمه مع هذه الحروف، و هي ظاهرة بحثها المتقدمون و المحدثون،و بيان الفرق بين الإطباق و الاستعلاء، حيث قسم الداني الحروف المستعلية قسمين، منها ما يعلو به اللسان و ينطبق و هي حروف الإطباق الأربعة(الصاد،

---

[1] المرجع نفسه ص 77.

[2] عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ص 130.

[3] إبراهيم خليل الرفوع ،الدرس الصوتي، ص 77.

[4] المرجع نفسه، ص 77.

[5] ينظر سليمان خالد بن ناصر الحربين ، شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص34.

الضاد، الطاء،و الظاء) و ما يعلو به اللسان ولا ينطبق و هي ثلاث(الغين،الخاء،و الفاء)[1].

أما الإستفال فهو نقيض الاستعلاء، صفة الإستفال عند الداني تقابل صفة الاستعلاء، من حيث ارتفاع اللسان إلى الحنك في الاستعلاء،و عدم ارتفاعه في الإستفال[2].

و حروف الإستفال عنده لم يذكرها تعدادا غير انه اكتفى بعبارة ما عدا هذه المستعلية، و لذلك فهي عنده اثنان و عشرون حرفا، وهي :(الألف، الباء، التاء، الجيم، الحاء، الدال، الذال،الراء، الزاي، السين، الشين، العين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، الهمزة)[3]، و سميت بالمستفِلة لان اللسان و الصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك كما يستعلي (عند النطق) بالحروف المستعلية، بل يستفل اللسان إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارج[4] .

و قد أشار ابن الجني إلى هذه الصفة، و أطلق عليها مصطلح (الانخفاض)، و يقول:

"و للحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء و الانخفاض، فالمستعلية سبعة و هي:....وماعدا هذه الحروف فمنخفض "، و مهما يكن مقدار المصطلحات على الحروف المستفلة، تبقى حقيقة حركة اللسان عند المتقدمين و المحدثين ثابتة بإجماع كل التحليلات[5] .

2- مفهوم الدلالة و أنواعها

[1] إبراهيم خليل الرفوع ،الدرس الصوتي ، ص 77.

[2] إبراهيم خليل الرفوع ،الدرس الصوتي ، ص 81.

[3] المرجع نفسه، ص 82.

[4] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، كتاب الرعاية، ص 64.

[5] ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص 61.

2-1مفهوم الدلالة لغة و اصطلاحا:

أ-لغة:

يقول ابن المنظور " الدال قريب المعنى من الهدي " .

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق، يقول الزمخشري:

(ت 538 هـ) "دلَلهُ على الطريق ، و هو دليل المفازة و هم إدلاؤها، و أدْللت الطريق: اهتديت إليه، ....و الدَّال على الخير كفاعله " [1].أي بمعنى الإدْلال و الإرشاد إلى المكان و الطريق الموصلة إليه. و جاء في لسان العرب لابن المنظورات(ت 711هـ) في مادة (دلل) مايلي: دله على الشيء يدله دلا و دلالة فانْدَل :سَدَّده إليه ، و الدليل ما يتدَلُ به ، و الدليل: الدال و قد دله على الطريق.

بدّلَه، دَلالته ، دِلالته ، و دُلوله ،و الفتح أعلى، و الاسم :الدَلالة و الدِلالة بالكسر و الفتح، و الدُّلولة والدَّليلي، قال سيبويه :و الدَّلِيلي علمه بالدلالة و رُسوخه فيها[2].

و يمكن القول أن كل هذه المعاني جميعها تصب في ميدان واحد و هو الاهتداء و الإرشاد و التوجيه إلى الطريق أو إلى المراد الوصول إليه، و الكشف عن جوانبه و الكشف عن خباياه

[1] الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1988، ج1 ، مادة (دلل) ، ص 295.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص(152-153).

ب- اصطلاحا:

و الدلالة في الإصطلاح تعني "الاستدلال" .يعرفها الشريف الجرجاني بأنها : "كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول "[1].

و من هذا التعريف للشريف الجرجاني يتبين أن الدلالة تنقسم إلى شقان: دال و معنى، ف "الدال " هو المتولد من المعنى الأصل، و أما "المعنى" (sens) فمتولد من[2] :

1) **الدلالة:** على شيء ما يمكن كل ناظر أن يستدل بها كمثل ذكر (الخالق و الإبداع)

دلالة على الخالق.

2) **الإستِدال** : و هو الفعل الذي يقوم به المستدل.

3) **الدِّلالة:** ما يمكن أن يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة.

أما أبو هلال العسكري احد اللغويين من بين الذين حاولوا التفريق بين جملة من المصطلحات منها : الدليل ، الدلالة ، الإستدال ، الإثارة، الإمارة ، دلالة الكلام ، و دلالة البرهان ، و في ذلك يقول : "إن الدلالة تكون على أربعة أوجه : احدهما ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد. و الثاني العبارة عن الدلالة، يقال للمسؤول: اعد دلالتك .و

[1] الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ، مؤسسة الحسني ، ص(97-98).

[2] طالب محمد بن إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني و النص الشعري)، دار الكنوز، عمان، الطبعة الأولى ،2011، ص(18-19).

الثالث الشبهة، يقال : دلالة المخالف كذا، أي: شبهته. و الرابع الإثمارات، يقول الفقهاء : الدلالة من القياس كذا، و الدليل فاعل الدلالة "[1] .

ومن خلال هذا النص نستخلص جملة من الملاحظات و هي كالآتي:

-الدلالة تقوم على المنطق.

-الدلالة ذات بعدين، مقصودة أو غير مقصودة.

-الدلالة قد ترد غامضة فيتم توضيحها و تبيانها بلفظ آخر دال عليها.

-الدلالة تساوي الأمارة، و عليه قد تظهر في العلامات اللسانية و الغير اللسانية أي تتصل بدراسة النماذج الصورية، مثل لغة: إشارات المرور، العادات و التقاليد، الملابس، الرايات....الخ.

إن الرابط الأقرب بين التعريفين اللغوي و الاصطلاحي هو الاهتداء إلى السبيل و معرفة الطريق، و التوجيه، ولا يكون ذلك إلى بالإشارة أو علامة. فكلٌ مِنهُما هو الإرشاد إلى القصد أو الإهتداء إلى القصد، و لعلَّ أقرب تعريف للدلالة إلى اللسانيات هو تعريف علماء أصول الفقه الذي يرى الدلالة بإنها العلاقة المتبادلة بين اللفظ و المعنى[2].

2- 2 أنواع الدلالة :

من المهم أن نبرز قبل الشروع في أنواع الدلالات، إن الكلمة ليست بمجرد أصوات تتموج في الفضاء، و ليست بموجات يحدثها جسم يهتز، و إنما هي رموز لواقع خارج اللغة، و هذا الواقع قد يكون أفكارا و قد يكون أشياء، حيث تصطلح الجماعة اللغوية على وضع تلك الرموز بإزاء أفكار محدّدة

[1] أبو الهلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة، القاهرة مصر ، 1997م، ص68.

[2] سيد أحمد القفار، التصور اللغوي، علماء فقه اللغة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 142.

أو أشياء معينة، و تتفق الكلمة في هذه العلاقة الرمزية بالواقع مع مجموعة أخرى من العلاقات.

اتفقت الجماعات الإنسانية على قيامها بدور مماثل لدور الكلمة، و قد يكون في بعض الأحيان دورا ما عدا للكلمة، أو بعبارة الجاحظ: " مشاركا لها"[1]، و هذه الرموز أو العلاقات منها ما يكون لمسيا و منها ما يكون شميا و منها ما يكون مذاقيا، و تعرف جميعها عند طائفة من العلماء بالدلالة غير اللفظية، حيث تناولوها بالدراسة و التحليل، و عدوها قسما من علم يدرس المعنى دراسة مستفيقة من جوانبه اللغوية و الغير اللغوية.

و هذا ما نلمسه عند الجاحظ (المتوفى في 255هـ) عندما سمى احد كتبه "البيان و التبيين" إذ البيان الاسم الجامع لكل شيء كشف عن المعنى، أو هو "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي"[2].البيان اسم جامع لكل شيء.كشف لك قناع المعنى، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، و يهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان ، و مِن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري القائل و السامع ، إنما هو الفهم و الإفهام، فبأيّ شيء بلغت الأفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان.

أما بخصوص أنواع الدلالة فذكر المحدثون بأنها أربعة أنواع وهي : الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، النحوية، الدلالة المعجمية، و في مايلي بيان لمفهوم و شرح هذه الأنواع :

1.2.2 الدلالة النحوية:

[1] الجاحظ، البيان و التبيين، ترجمة حسن الندوي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى،1345هـ/1996م، ص101.

[2] المرجع نفسه ، ص 99.

يحتم نظام الجملة العربية ترتيبها ترتيبا خاصان ولو اختل هذا الترتيب أصبح من الصعب فهم المقصود من الجملة، فلكل لغة من اللغات ترتيبا و تنظيما خاصا تسير عليه في ترتيب كلماتها في الجمل.

أما بخصوص ترتيب الكلمات في اللغة العربية لها ترتيب مقيد في بعض الأحيان كتقديم

الموصوف على الصفة و تقديم الخبر على المبتدأ و نحو ذلك.

و على هذا فالدلالة النحوية هي ما يقتضيه نظام الجملة في أي لغة من اللغات

من ترتيب و هندسة، حيث إن اختل أي عنصر من العناصر حتما يختل المعنى و يصبح

من الصعب فهم المقصود و المواد من ذلك.

2.2.2 الدلالة الصرفية:

و هذا النوع من الدلالة الذي يأتي عن طريق بنية الكلمة و صيغتها، لان كل صياغة في علم الصرف تفيد شيئا ما في معنى الكلمة من الماحية الإعرابية و من الناحية البنائية، و تختلف كذلك بحسب وجودها ضمن الجملة الاسمية و الفعلية أو الحرفية.

و بمفهوم آخر يقصد بها ما تؤديه الأوزان الصرفية و بنية الكلمة (الكلمات) من معان[1].

و خلاصة القول فان الدلالة الصرفية هي التي يُستَفاد بها من بنية الكلمة و صياغتها.

[1] إبراهيم انس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة 5، القاهرة، 1984م،ص 47.

3.2.2 الدلالة الصوتية:

و تعرف بأنها الدلالة التي تعتمد على القيمة الصوتية للحرف الواحد و ما يعبر عنه،

و هذا يعني أن بعض الأصوات تؤدي دورا في الكلمة، و بعضها الآخر لا يؤدي دورا، و الدليل على ذلك تعريف المحدثين لها: "هي التي تستمد من طبيعة الأصوات"[1] ، و قد ذكر مازن المبارك الدلالة الصوتية حسبه أنها هي دلالة حركات الإعراب.

4.2.2 الدلالة المعجمية:

و هي أن يكون للمفرد الواحد الكثير من المعاني التي تدل عليه، و يستدل على المعنى المراد من خلال السياق الذي يأتي فيه اللفظ، و تعد الدلالة المعجمية من أهم الأسباب التي أدت إلى وجود الملايين من المعاني في المعاجم العربية. وهناك الكثير من الأمثلة، نذكر منها:

كلمة " تولى "في قوله تعالى " و إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها " [سورة يوسف الآية 84]. فمعناها هنا استولى على الملك و أصبح واليا.

و في قوله تعالى " إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب و تولى "، و المقصود بها أعرض، فهي تختلف من آية لأخرى كذلك في: " و تولى عنهم و قال يا آسفى على يوسف "، بمعنى انصرف، فقد جاءت كلمة تولى بالكثير من المعاني المختلفة في كل آية من الآيات السابقة، و تغير معناها وفقا لسياق الكلام.

و من جهة نجد البلاغيون أنهم قسموا الدلالة على ثلاثة أقسام :(وضعية، طبيعية، عقلية)[2].

- **وضعية:** و يطلق عليها تسمية الدلالة اللغوية،و هي دلالة الألفاظ على معانيها.
- **طبيعية:** حكايات أصوات المسموعات كشحيج البغل، و بقبقة الماء.

[1] مجدي وهبي، كامل المهندسين، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، لبنان، ص 95.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص 42.

- **عقلية:** الأصوات التي يدرك بها العقل حقيقة شيء من الأشياء، كدلالة الصوت على حياة صاحبه.

و قد أهملوا نوعين آخرين لعدم تعلقهم بالبلاغة، فانصب اهتمامهم و انشغالهم نحو النوع الأول وهو:"الدلالة الوضعية" و قسموها هي بدورها إلى ثلاثة أنواع أو فروع: (مطابقة، تضمينية، التزامية).

- **دلالة مطابقة:** دلالة اللفظ على كامل معناه.
- **دلالة تضمينية:** دلالة اللفظ على جزء معناه للموضوع.
- **دلالة التزامية:** دلالة اللفظ على لازم معناه.

لم يقدم اللغويين تقسيما لانقسام الدلالة لانشغالهم بموضوعات جانبية كالعلل و غيرها، و على الرغم من ذلك إلا أن السيوطي أشار إلى أربعة أنواع من الدلالات و هي[1]:

- **ذاتية:** المستفادة من الألفاظ نفسها.
- **وضعية:** الواضع هو الله سبحانه و تعالى.
- **اصطلاحية:** تقوم على ما تصالح عليه الناس من الدلالة.
- **وضعية:** بعضها من وضع الله و بعضها من وضع البشر.

فكل دلالة على المعنى بأي نوع من أنواع العلاقات أو الرموز عند الجاحظ بيان، ثم شرع في بيان تلك العلاقات، فقال:"الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد"[2].

أ/ دلالة لفظية: يعبّر و يعني بها دلالات الألفاظ كدلالة لفظ الإنسان على مسماه.

ب/ دلالة الإشارة: وهِي الدَّلالة التي تكون باليد و الرأس و العين و الحاجب وبالثوب و السّيف.

ج/ دلالة الخط: دلالة الكتابة على المكتوب كدلالة رسم الباء على صوته.

---

[1] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، المكتبة العصرية، الجزء 1، 1988، ص 17.

[2] الجاحظ، البيان و التبيين، ص 95.

د/ دلالة العَقْد: وهو نوع من أنواع دلالة العَدّ باليَد (بالأصابع).

و هذه الأنواع الخمسة التي ذكرها الجاحظ يمكن العمل بها وَ الإستفادة منها خلال دراسة الألفاظ و دلالاتها، و ذلك مع رعاية الظروف المحيطة بها[1].

هـ/ دلالة النَصبة: الحال الناطقة بغير اللفظ و المشير بغير اليد، كما هو الحال في الصُفرة على وجه المرِيض أو المذعور.

3- علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة

3-1 علم الأصوات :

علم الأصوات هو دراسة أصوات اللغة، فهو إذن فرع من فروع اللغة و هو لا يعني إلا باللغة المنطوقة، دون أشكال الاتصال الأخرى المنضمة،كاللغة المكتوبة، و رموز الصم البكم، و من ثم فعلم الأصوات لا يهتم إلا بالتعبير اللغوي[2]، و علم الأصوات له جانبين :

أ- الجانب الصوتي الفيزيقي: الذي يدرس البيئة الفيزيقية للأصوات المستعملة، كما يدرس كيف تقاوم الآذان هذه الأصوات.

ب- الجانب المخرجي أو العضوي(الفيزيولوجي): الذي يهتم بجهازنا المصوت و بالطريقة التي تنتج بها أصوات اللغة[3] ، و هو علم يدرس الأصوات اللغوية، بناءا على مخارج الحروف و كيفية صدورها و يطلق عليه أيضا علم الصوتيات[4].

و بالنظر الى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم الى سامع، يقتضي تفريع علم الأصوات الى ثلاثة فروع و هي: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات السمعي، و علم الأصوات الفيزيائي،

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية، ص 41.

[2] برتيل مالمبرج ، علم الأصوات ، مكتبة الشباب ، ص 50.

[3] المرجع نفسه، ص 08.

[4] إيمان جربوعة ، دروس علم الأصوات ، مقياس الصوتيات ، جامعة قسنطينة، 2020/2019، ص 20.

فالأول ينظر في كيفيات إصدار هذه الأصوات بالإشارة الى سماتها النطقية، أما الثاني مجاله النظر في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء،و الثالث فيعرض لواقع هذه الآثار في أذن السامع[1] .

3-2 علم الدلالة :

علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات، و هو علم يبحث في معاني الكلمات و الجمل أي في معنى اللغة، و لعلم الدلالة اسم آخر شائع هو "علم المعنى"[2].

و هو العلم الذي يشتغل على الشروط الواجبة أو الكافية، و الأشياء أو الماهيات، حتى يكون لها معنى أو دلالة في المواضعة و الاصطلاح، و يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى[3].

و علم الدلالة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي و معناه، و يدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا و تنوع المعاني و المجاز اللغوي و العلاقات بين كلمات اللغة كدراسة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر في المعنى[4].

3-3 علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات :

علم الدلالة علم متقاطع مع مختلف العلوم اللغوية، فلا نجد علما من تلك العلوم يخلو من الجانب الدلالي، و هذا لأن المعنى هو هدف أساسي في كل دراسة، و علم الأصوات من بين أهم العلوم التي تتقاطع مع علم الدلالة، فالجانب الصوتي أهمية كبيرة في تحديد المعنى المقصود في عبارة ما أو كلمة، و ذلك من خلال عدد من الأمور التي يقوم بها الشخص و التي تهتم بصورة رئيسية في تحديد المعنى المراد من ذلك، الأسلوب المستخدم في الحديث، و النبر، و التنغيم الصوتي بأشكاله،

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، 2000 ، ص 08.

[2] محمد علي الخلواني، علم الدلالة ، دار المعرفة، 2000، ص 13.

[3] شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة ، طلبة الماستر، 2020/2019م، ص 30.

[4] المرجع نفسه، ص 32.

فاللجانب الصوتي تأثير كبير في تحديد المعنى، فإذا استبدلنا في اللفظ صوتا بصوت آخر غيره فإنه يتغير المعنى، و قد يتغير المعنى بشكل كلّي مثلا : قال–مال–سال–حال، ولا علاقة دلالية تجمعهم[1]، وقد يتغير صوت واحد فقط من أصوات الكلمة فتتغيّر الدلالة، مثل :نضخ،نصح، فالخاء أقوى من الحاء، فلو قلنا "نضخ الثوب" فنعني أن الشخص رش الثوب بماء كثير، أما قولنا "نضح الثوب " فنعني بها رش الثوب بقطرات من الماء.

و يرى ابن جني أن الحرف الواحد يقع على صوت معين، و يوحي بالمعنى المناسب، مثل: "الغسف و الأسف" و العين أخت الهمزة ، كما الأسف يعسف النفس و ينال منها ، و الهمزة أقوى العين، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين[2].فقد لاحظ ابن جني أنّ بعض الحروف العربية تحمل دلالات معنوية خاصة بها، حتّى و إن كانت تُستَخدم في كلمات مختلفة تماماً.و فسّر ذلك بأنّ لكلّ حرف مخرجا صوتيا خاصا به، ينعكس على معنى الكلمة التي يُستخدم فيها.

العلاقة بين علم الدلالة و علم الأصوات هي أنهما حقلان فرعيان من اللغويات التي تتعامل مع جوانب مختلفة من اللغة.

[1] أحمد مختار ، علم الدلالة، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، 1998، ص 50.

[2] ابن جني، الخصائص ، تحقيق محمد النجار ، بيروت ، ص (113-115).

الفصل الثاني

البنية الصوتية في قصيدة''إلى جميلة بوحيرد'' و علاقتها بالدلالة

أ–تجليات الظواهر الصوتية وعلاقتها باالمعنى (الإمالة،التنغيم)

ب–الموسيقى الداخلية(التكرار)

ج–الموسيقى الخارجية وعلاقتها بلمعنى (الوزن، القافية والروي)

1- تجليات الظواهر الصوتية و علاقتها بالمعنى (الإمالة و التنغيم)

1-1 الإمالة:

يقول ابن الجوزي: " إنّ الإمالة أيضا لغة هوزان وبكر بن وائل" ، و الإمالة أيضا هي " أن تنجو بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء"، يقتصر النطق بالإمالة على الفتحة و الألف[1].

و الحالات التي تجلت فيها ظاهرة الإمالة في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" نذكر منها :

"لا تسمعيها إن أصوتنا

تخزى بها الريح التي تنقل"[2].

- **تسمعيها** : ننطق تسمعي مفتوحة لأنها موضع إمالة، حيث أنّها فعل مضارع معطوف على ياء المتكلم.

- **أصواتنا** : نَنطق "أصوات" حيث أنها اسم مجرور معطوف على ياء المتكلم.

- **الريح** : تُنطق مفتوحة لأنها موضع إمالة، حيث أنها اسم مجرور.

- **التي** : تُنطق مفتوحة لأنها موضع إمالة.

الإمالة في هذا البيت الشِعري تُضفي عليه نغمة حزينة تُعبّر عن شعور الشاعر بالحزن و الألم.

تُنطق جميع حروف الياء المفتوحة في القصيدة مفتوحة لأنها في موضع الإمالة، حيث أنها معطوفة على ياء المتكلِم.

"و نحن في ظلمائنا نسأل"[1] : إمالة حرف الألف في "ظلمائنا" تُضفي على الكلمة نغمة قاتمة تُعبّر عن شعور الشاعر باليأس و الإحباط.

---

[1] فؤاد خالدي ، لهجة ربيعة و أثرها في الدراسات اللغوية و القرآنية ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، 2007ه ، ص 74.

[2] بدر شاكر السياب انشودة المطر. مكتبة الحياة لبنان 1969

" يـا أختنـا المشـبوحة الباكيـة "[2] : إمالـة حـرف الألـف فـي "المشـبوحة" و "الباكيـة" تُضـفي علـي الكلمتـين نغمـة حزينـة، تُعبّـر عـن شـعور الشـاعر بالتعاطف مع جميلة بوحيرد.

" أطرافك الدامية "[3] : إمالة حرف الألف في "الدامية" تُضفي على الكلمة نغمة مؤلمة، تُعبّر عن شعور الشاعر بالألم و المعاناة.

بشكل عام استُخدِمت الإمالة في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" بشكل فعّال للتعبير عن مشاعر الشاعر و أحاسيسه المختلفة كالحزن و الألم، كما ساعدت في بعض الأحيان على تأكيد المعنى و أفاقت على القصيدة نغمة موسيقية عذبة.

2-1 التنغيم :

التنغيم هو " رفع الصوت و خفضه أثناء الكلام للدلالة على معاني مختلفة للجملة الواحدة بواسطة النغمات الموسيقية و الإيقاعات في حدث كلامي معيّن "[4] .

التنغيم في قصيدة إلى جميلة بوحيرد : استخدم الشاعر التنغيم الصاعد في بعض الأبيات للتعبير عن التساؤل و الاستفهام، مثل قوله: "من مات؟ من يبكيه؟ من يقتل؟ "[5] . كما ساعد على إيصال المعنى بشكل واضح، و عبَّر عن حيرة و تساؤل الشاعر، و نجده قد استخدم التنغيم الهابط للتعبير عن الحزن و الأسى، مثل : " نخشى إذا واريت أمواتنا

أن يفزع الأحياء ما يبصرون "[6].

---

[1] بدر شاكر السّياب ، أنشودة المطر ، ص 50.
[2] المصدر نفسه ، ص 54.
[3] المصدر نفسه ، ص 54.
[4] عاطف محسن ، دروس في اللغة العربية ، دار المنهل للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2014 ، ص 37.
[5] بدر شاكر السّياب ، أنشودة المطر ، ص 51.
[6] المصدر نفسه ، ص 52.

ساهم في في خلق جو عاطفي مؤثِّر. و في هذا السطر الشِعري :

" حيث التقى الإنسان و الله و الأموات و الأحياء في شهقة

في رعشة للضربة القاضية "[1].

يستخدم التنغيم في هذا البيت لخلق إيقاع موسيقى جميل، و ارتفاع نبرة الصوت في "الأموات و الأحياء" يؤكد على شُمولية الحدث و مساواته بين الجميع.

استخدم في المقطع الثالث في هذه الأبيات :

"يا أختنا المشبوحة الباكية "

أطرافك الدامية

يقطرن في قلبي و يبكين فيه[2] .

التنغيم الصاعد في البداية، ثم ينخفض في نهايتها للتعبير عن مشاعر الحزن و الألم، كما ساعد التنغيم في هذا المقطع شعورا بالتعاطف مع جميلة بوحيرد.و في المقطع الرابع ساعد التنغيم في التعبير عن مشاعر الفخر و الإعجاب :

يا مَن حملت الموت عن رافعيه

مِن ظلمة الطين التي تحتويه

إلى سماوات الدم الوارية [3] .

يُضفي التنغيم على هذا المقطع شُعورا بالفخر والإعجاب لجميلة بوحيرد، و يُعبّر عن شجاعتها و تضحياتها، و إثارة الإلهام في القارئ و حثِّه على النّضال مِن اجل الحرية.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 52.
[2] بدر شاكر السّياب ، أنشودة المطر ، ص 50.
[3] المصدر نفسه ، ص 51.

2- الموسيقى الداخلية (التكرار و دوره في تأدية المعنى)

2-1 مفهوم التكرار :

أ- **لغة** : قال ابن المنظور : الكر: الرجوع ، يُقال كرَّه و كر بنفسه و الكرى مصدر كر عليه، يكرُّ كراً ، و الكرُّ : الرجوع على الشيء و منه الكرار، كررت الشيء تكريراً و كرار[1] .

ب – اصطلاحا: تكرار كلمة أو جملة أكثر مِن مرة لمعاني متعددة كالتوكيد و التحويل و التعظيم و غيرها، التكرار الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[2].

جاء التكرار في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" مُنتقى غير مبتذل، و موزعا عبر القصيدة فزادها ثراءً إيقاعيا و دلالياً، و أول تركيب يتبادر إلى النص هو المقطع المكوّن مِن الأسطر الثلاث الأولى التي بدأت بها القصيدة و تكرّر في مواضع أخرى منها، قال بدر شاكر السّياب :

"لا تسمعيها إن أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل"[3] .

فقد تكرّر هذا المقطع ثلاث مرات في القصيدة ، و قد أورث هذا الكسر المتمثّل في التكرار جرساً موسيقياً داخلياً عذبا ، و أعطاها إيقاعا فنياً شأنه التأثير في نفسية المتلقي و شدّ انتباهه و الهيمنة عليه، حيث استهل هذا المقطع بحرف النهي "لا" المتبوع بالفعل المضارع " تسمعيها" و الذي يفيد الإستمرار في خطاب الشاعر للمجاهدة " جميلة" و الشبيه بخيبة الأمل.

---

[1] مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للطباعة و النشر، 1416ه ، الطبعة الثانية ، ص 41.

[2] المرجع نفسه ، ص 41.

[3] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1969 ، ص 51.

و مِن التكرار الوارد في القصيدة كذلك، اعتمد الشاعر بدر شاكر السّياب بصفة مُكثَّفة في هذه القصيدة على التكرار الاشتقاقي الذي مِن شأنه خلق قدر كبير من الانسجام و التألف بين العناصر المكوِّنة للنص الشِعري، و التأكيد على دلالتها مُحاولا بذلك تجلية إيقاع القصيدة لجذب المتلقي، مِن أمثلة التكرار الاشتقاقي قول بدر شاكر السّياب في مقاطع مُتفرقة مِن القصيدة :

" لم يعرف الحقد الذي يعرفون

مِن ضربة الحقد التي يضربون

لم يلق ما تلقين أنت المسيح

أنت التي تفدين جرح الجريح " [1].

ورد هذا التركيب على شكل كلمات مشتقة تتكرر، الأولى في حشو الصدر و الثانية في القافية فكان ذلك تأكيداً لموسيقى القافية و كسراً للرتابة و جعل نغماً إيقاعيا مُتميِّزاً جاذباً لأذن السامع، و مُجلياً كفاءة الشاعر الفنية في النُّظُم و إحاطة المعنى.

تكرار بعض الحروف حيث نلاحظ تكرار حرف الواو بشكل كثيف في القصيدة، ولا يقتصر هذا التكرار على الحرف فقط ، بل يشتمل أيضا الأصوات.

الأرض أم الزهر و الماء و الأسماك و الحيوان و السنبل

و السوط و السجان و المقصلة

و الأمن و النعماء و العافية

يُضفي تكرار حرف الواو على القصيدة نغمة موسيقية حزينة تتناسب مع موضوعها المأساوي، و تأكيد المعنى و تكثيفه، خاصة في المواقف

[1] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر ، ص 54.

التي يعبّر فيها الشاعر عن مشاعر الحزن و الأسى و الألم، و يساعد على خلق صورة ذهنية حية في ذهن القارئ، خاصة عند وصف مشاهد العنف و القسوة.

تكرار حرف "مَن" في قوله :

مَن مات؟ مَن يُبكيه؟ مَن يقتل؟

مَن يصلب الخبز الذي نأكل ؟[1].

يدل تكرار الحرف "مَن" في هذا البيت على عُمق مُعاناة الإنسانية و يثير أسئلة وجودية مهِمة حول المسؤولية و العدالة، كما يُضفي هذا التكرار بُعداً جمالياً يُساعد على إيصال الرسالة المرادة بشكل مؤثر.

و تكرار الحروف ينطوي على دلالة نفسية معيّنة عَن الإنفعال و القلق و التوتر، ما يدل على الحالة الشعورية لدى الشاعر، و تكرار السيّاب للحروف ساهم في ربط و تناسق المقاطع الشعرية و البِناء الفني للقصيدة.

كما يكرر الضمير المنفصل "أنتِ" في قوله :

أنتِ التي تفدين جرح الجريح

أنتِ التي تعطين لا قيض ريح

الله لولا أنتِ الفادية [2].

للتأكيد علو أهمية جميلة بوحيرد و دورها البطولي في مقاومة الظلم، التي تتمرّد على الأسر و تطلب الحياة في الموت.

بشكل عام يُعد التكرار مِن أهم الأدوات الشعرية التي استخدمها بدر شاكر السيّاب في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" لتحقيق العديد مِن الدلالات و ساعد على إيصال مشاعر الشاعر و أفكاره إلى القارئ بشكل عميق و

[1] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر ، ص 52.
[2] المرجع نفسه ، ص 55.

أكثر تأثيراً ، و استخدام التكرار في بعض الأحيان لتكثيف المعنى و توضيحه.

3- الموسيقى الخارجية و علاقتها بالمعنى "الوزن، القافية، الروي"

3-1 الوزن :

أ/ **لغة** : معرفة الخفة مِن الثِقل ، و هو يبيّن مقدار الشيء، قال الخليل " الوزن ثِقل

الشيء بشيء مثله كأوزان الدراهم، و يقال وزن الشيء، إذ قدره، وزن تمر النخل إذ خرصه ، وزنت

الشيء فاتزن "[1].

ب/ اصطلاحا : يعرّفُه علوي هاشمي بقوله : " الوزن هو كمية من التفاعيل العروضية

الممتدة و المُتجاوزة أفقياً مِن مطلع البيت و آخره مقفى "[2] .استخدم السيّاب في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" البحر السريع و هو مِن البُحور الصافية و أكثر استعمالاً و شُيوعاً في شعر تفعيلة مفتاحه :

بَحْرٌ سَرِيْع ماله ساحلْ

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ فَاعِلنْ

و يتّضح ذلك ن خلال تقطيع الأبيات :

- لا تسمعيها إنّ أصواتنا

لا تسمعها إنن أصواتنا

o//o/o//o/o/ |o//o/o/

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ |فَاعِلنْ

[1] مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009، ص 18.
[2] علوي هاشمي، فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى، 2006، ص 211 .

– تخزى بها الريح التي تنقل

تخزى بها الريح التي تنقل

o//o/ |o/o/o/| o//o/o/

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ فَاعِلنْ [1]

بابٌ علينا مِن دمٍ مقفلِ [2]

بابن علينا من دمن مقفلن

o//o/|o//o/o|o//o/o/

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ فَاعِلنْ

التفعيلات تبدأ طويلة و تنتهي قصيرة في كل سطر و ذلك تبعاً للحالة النفسية الشعورية للشاعر، و البحر السريع انسجم مع بُنية التغيُر الشعري و التي تقتضي إبراز دلالة القصيدة بموسيقى رتيبة خافتة مُعبِّرة عن نفسية الشاعر و سِمة الحيرة و التساؤل اللتين صُبِغت بهما القصيدة، ليِنظم رتابة هذا الوزن بتكريره بالزحافات و العلل نفسها تقريباً في جلّ القصيدة، و هذا بغية تمثيل عواطفه و إبراز تأثره و إحساسه بمأساة البطلة العذبة.

– يا مَن حملت الموت عن رافعيه

يَاْ مَنْ حَمَلْتِ لْمَوْتَ عَنْ رَافِعِيْهْ

oo//o/|o// o/ o/|o// o/o/

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ فاعلان

– إلى سماوات الدم الوارية

إلى سماوات ددمي الوارية

o//o/|o//o/o/|o//o/o/

[1] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر، ص 51.
[2] المرجع نفسه.ص51

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ فَاعِلنْ

– الموت واه من دونها النشور[1]

الموت واه من دونها النشور

oo//o/|o//o/ o/|o//o/o/

مُسْتفعلنْ مُسْتفعلنْ فَاعِلان

يُستخدم البحر السريع في الشِعر الحرّ،و له ثلاث تشكيلات هي الصحيح، المذيل و المقطوع، و تدخل علة التذيل على ضربه.

و السيّاب في هذه القصيدة اعتمد على السريع المذيل : و هو ما كانت عروضه صحيحة (فاعلن) و ضربه مذيلاً (فاعلان) . كما استخدم التذييل و هو زيادة حرف ساكن على ما آخر الوتد المجموع :

– يبصرون.

فاعلان.

– رافعيه.

فاعلان

– الجذور

فاعلان

– النشور

فاعلان

و يعدُّ استخدام التذيل في هذه الأبيات أداة فنية استخدمها السيّاب لإثارة مشاعر القارئ و توصيل رسالته، و لتأكيد المعنى المذكور في الشطر الأول و توضيحه بشكل أوسع.

[1] المرجع نفسه ، ص 54.

ثم ما يلبث بدر شاكر السيّاب حتى يغيّر من دقّة إيقاعاته و كسر رتابة الإيقاعية بالمراوحة بين المقاطع القصيرة و المقاطع الطويلة، و بالتالي تُطول التفعيلات و تمتد النغمة الحزينة محْدِثا بذلك كسر إيقاعي، فيقول :

" حيث التقى الإنسان و الله و الأموات و الأحياء في شهقة

في رعشة للضربة القاضية

الأرض أم الزهر و الماء و الأسماك و الحيوان و السنبل "[1].

فيعْمَد إلى التفعيلات الطويلة على شكل التركيب الآتي (مستفعلن مستفعلن فاعلن فاعلن) و هو بهذا يُحدِث انزياحا في الإيقاع، و لم يكن كسر السّياق مرتبطا في هذه المقاطع بالإيقاع فقط، بل كان كسر للسياق الدلالي كذلك. حيث يلاحظ أن أكثر المقاطع الطويلة في القصيدة لا تُخاطب "جميلة" مباشرة بل تتوجه إلى العالم الموازي، إلى الأرض و الكون و معالم الطبيعة، و كان الشاعر بهذه المقاطع الطويلة يهرب من واقعه و يتجاهل عجزه.

3-2 القافية : القافية هي الجزء الأخير من العجز أي ما وقع قبل ساكن إلى آخر التفعيلة مِن دون الاعتناء بسكون آخر لو كان ساكناً[2].

ولعلّ السيّاب مِن أبرع رواد الشعر الحر في خلق القوافي المناسبة لجوِّهِ النفسي، و أكثرهم حِفاظا على إيقاع غني بما يخلقه من موسيقى خارجية و داخلية مع تنسجم مع ذوق المتلقي العربي.

و السيّاب استعمل القافية المترادفة: و هي التي يفصل بين كتبها فاصل ردف القافية التي يلتقي فيها ساكنيها، أي لا يوجد بينهما أي حركة،

[1] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر، ص 53.

[2] محمد صادق (الكرباسي)، الأوزان الشعرية للعروض و القافية، مكتبة دار علوم القرآن، الطبعة الأولى، 2001، ص 77.

يتطابق ساكني القافية في جميع حركاتهما سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة

– أنت التي تفدين جرح الجريح

– أنت التي لا تُعطين قبض ريح

– ترتج قيعان المحيطات مِن أعماقها، ينسج فيها الحنين

– إن عربد الوحش الذين يطمعون[1].

اعتمد السيّاب في هذه الأبيات القافية المترادفة، و ذلك تأكيد على دور جميلة بوحيرد المرأة المعطي و المضحي.

فالقافية المترادفة تُكثّف و تُجسّده بشكل قوي، كما تضفي على الأبيات لمسة مِن الخلق و التجديد و ذلك لما تمثّله من خروج الأنماط التقليدية للقوافي، و قد جاءت قوافي قصيدة " إلى جميلة بوحيرد " مترادفة بالياء أو الواو، أما القافية الأساسية التي تدور عليها القصيدة فهي النون سواء كانت مترادفة بالياء أو كانت ساكنة خالية مِن الردف

– أن يفزع الأحياء ما يبصرون

– إذ يقفز الكهف الذي يأهلون

– إنّ عربد الوحش الذي يطمعون [2].

و تحمل القوافي دلالات موازية لمعاني الأبيات، فتعمل على تعميق الفكرة أو العاطفة المقصودة، و قافية

" النون " في قصيدة " إلى جميلة بوحيرد " تحمل دلالة المعاناة و الحزن و الكآبة، مما يُضفي على القصيدة أجواء مأساوية، و يعكس مشاعر اليأس و الإحباط.

و اللام في المقاطع الأولى مِن القصيدة :

[1] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر، ص 52.
[2] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر، ص 51..

– باب علينا مِن مقفل

– و نحن في ظلمائنا نسأل [1].

تُضفي القافية نوعاً مِن التناغم الموسيقي على الأبيات و ذلك مِن خلال تكرار صوت حرف اللام في نهاياتها، كما يخلق شعوراً بالانسجام بين المعاني المختلفة التي تحتويها الأبيات، و تعزز القافية معنى العجز و القصور الذي يعاني منه الشاعر.

و سكون القافية في(نسأل) يدل على برود السائل و سكونه، لأنّ السؤال هنا مجرد سؤال عابر، ثم يعود إلى قافية الألف :

نخشى إذا واريت أمواتنا [2] .

فالخطاب موجّه إلى جميلة، تُطفي الألف شعوراً بالمد و التطويل مما يوحي بالحزن و الشعور بالإنكسار.

و هذا التنوع في القوافي يُطفي على القصيدة جمالاً و انسجاماً و يُساعد على جذب انتباه القارئ و سَحرِه، كما يُساعد على تنوع المعاني في القصيدة و تساعد الشاعر على التعبير عن مشاعره و أفكاره.

3-3 الروي : هو الحرف الذي توجد فيه الأبيات و تبنى عليه[3].

بدأ السيّاب قصيدته بروي الألف و هو مِن الصوائت الواضحة ثم أنه يتصل بالنون و هو من الأصوات الحلقية محصورة متوسط بين الشدة و الرخاوة، فجاء موافقاً لنبرة الخطابية التي يطلبها بناء القصيدة. و يلزم تكرار الروي في كل بيت منها في موضوع واحد، هو نهايته، و إليه تنسب القصيدة :

لا تسمعيها إن أصواتنا

[1] بدر شاكر السياب انشودة المطر ص52.
[2] مرجع نفسه، ص 56.
[3] محمد الصادق الكرباسي ، الأوزان الشعرية (العروض و القافية) ، ص 77.

نخشى إذا واريت أمواتنا[1].

حرف الروي هنا الألف : يدلُّ امتداد نطق حرف الألف في " أمواتنا "، على قوة مشاعر و عمق التأثير الناتج عن فقدان الأحبة، و حرف الألف باعتباره صوتاً مجهوراً مفتوحا يضفي على المعنى شعوراً باوضوح و صراحة في التعبير عن المشاعر.

إن سنمضي في طريق الفناء

و لترفعي (أوراس) في السماء [2] .

يُساهم استخدام حرف الروي " الهمزة " في التعبير عن المشاعر القوية التي تنتاب الشاعر، كما يُضفي تنوُعاً صوتياً ما يجعل الأبيات أكثر جمالا و عذوبة، و خلق موسيقى شعرية و ربط المعاني بين الأبيات .

لم يبق منك البغي إلا الجذور

الموت واه دونها النشور [3] .

ارتبطت دلالة حرف الروي " الراء " في هذين البيتين بمعاني القوة و الصلابة و يتميز حرف " الراء " بصوت غليظ ذو رنين عميق، ينتمي إلى مخارج الحروف اللثوية، كما يتناغم مع المعنى القائم للأبيات.

في مصر في سورية في العراق

في أرضك الخضراء كان انعتاق [4].

يدل حرف الروي " القاف " في هذين البيتين على الرِفعة و الشموخ، و يتناغم صوت " القاف " الجهير مع معنى الأبيات الذي يتحدث عن تحرير الوطن. تميزت هذه القصيدة بتنوع حرف الروي، حيث استخدم بدر شاكر السيّاب حروف الروي "الألف" ، "الراء" ، "القاف" ، "العين" ، "النون" ،

[1] بدر شاكر السيّاب ، أنشودة المطر، ص 55.
[2] المرجع نفسه، ص 52.
[3] المرجع نفسه، ص 56.
[4] المرجع نفسه، ص 56.

"الهمزة" ، يساهم هذا التنوع في إضفاء ثراء موسيقى على القصيدة، و يكسب القصيدة تنوعاً صوتياً يسهم في جذب انتباه القارئ.

و يساعد الروي على تأكيد بعض المعاني في القصيدة، فمثلا استخدم حرف الروي "النون" للتأكيد عن الحزن و الألم، يضفي على هذه الأبيات شعورا عميقا بالحزن، و يمكن اعتبار هذا النوع في حرف الروي تعبيرا عن روح التحرر التي تُميّز شِعْر بدر شاكر السيّاب، فالشاعر لا يقيِّد نفسه بقواعد صارمة بل يمارس حرية أكبر في اختيار حروف الروي.

الخاتمة :

تشكل قصيدة " إلى جميلة بوحيرد " لبدر شاكر السيّاب نموذجاً فريداً لاستكشاف العلاقة المعقّدة بين الصوت و المعنى في الشِعر العربي المعاصر، فقد وظّف سياب مهاراته الاستثنائية في علم الأصوات لخلق تجربة شعرية غنية بالدلالات، حيث أبحرنا في دروب البنية الصوتية لهذه القصيدة، فتنوعت أصواتها، و إنسابت نغماتها، و تدفق معناها، تاركةً بصمة راسخة في أذهاننا.

و مِن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة مِن النتائج المتمثلة فيما يلي:

– أخفت الظواهر الصوتية، كالإمالة و التنغيم لمسات من الرّقة و العذوبة على الكلمات، معبّرة عن مشاعر الشاعر الرقيقة تِجاه جميلة.

– و تجلى دور البنية الصوتية في إيصال المعنى بشكل أوضح و أكثر تأثيرا، فكل صوت و كل نغمة حملت دلالاتها الخاصة و تنقلنا إلى عوالم الشاعر العاطفية.

– الإيقاع الشعري هو موسيقى يُصدرها اللسان و تستقبلها الآذان فالسيّاب استعمل بحر من البحور المناسبة للشِعر الحّر "السريع" ليعرب عن حالته النفسية، و كان هناك تنويع في القافية و انسياب في الموسيقى.

– ساهم التكرار في إثارة مشاعر القارئ و جذب انتباهه بذلك، أثبتت دراستنا أنّ البنية الصوتية في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" ليست مجرد ظواهر صوتية عابرة، بل هي عنصر أساسي في بناء المعنى.

قائمة المصادر و المراجع :

- **القرآن الكريم :**

1-بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مكتبة الحياة لبنان، بيروت 1969

2-أبو محمد بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القرأن الكريم وتحقيق لفظ تلاوة، ط1،2005

3-سليمان خالد بن ناصر الحربين، شرح مقدمة الجذرية في علم التجويد

4-مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرأن الكريم، دار المسلم لطباعة ونشر 1416،ط1

5-الجاحظ، البيان والتبيين، المكتبة التجارية الكبرى،ط1، 1345هـ/1996

6-محمد ابي بكر الرازي، تفسير الكبير، دار إحياء الترات العربي ط1 1979،

7-ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار العلمية 2009

8-برتيل مالبرج، علم الأصوات، مكتبة الشباب

9-كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب 2000

10-أحمد مختار، علم الدلالة، دار المعارف ط1،مصر 1980

11-محمد علي الحلواني، علم الدلالة، دار المعرفة2000

12- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث،القاهرة 2008

13-الخليل أبن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة الصوت، ط1،لبنان 1988

14-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مادة الصوت، لبنان ط3

15-إبن سينا، أسباب حدوث الحرف، تحقيق محمد حسان الطيان، مجمع اللغة العربية

16-إبن جني ، الخصائص، تحقيق محمد النجار، بيروت 1913

17-دراسة أراء سبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث

18-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية ط5،القاهرة 1984

19-الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية

20-علماء أصول الفقه ، التصور اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995

21-أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة 1997

22-فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2005،ط 1

23-سبويه الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل القاهرة 1988،ج1،ط3

24-فؤاد خالدي، لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغوية القرأنية، دار المأمون للنشر والتوزيع 2007

25-معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة 1995

26-إيمان جربوعة، دروس علم الأصوات، مقياس الصوتيات، جامعة قسنطينة 2019-2020

27-عاطف محسن، دروس اللغة العربية

28- شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة، طلبة ماستر 2019/2020

الفهرس

الفهرس

اهداء...../

شكر...../

مقدمة.....أ

الفصل الأول : علاقة الصوت بالمعنى

تمهيد.....**10**

المبحث الأول : مفهوم الصوت وصفاته.....**10**

المبحث الثاني :مفهوم الدلالة و أنواعها.....**22**

المبحث الثالث :علاقة علم الأصوات بعلم الدلالة.....**29**

الفصل الثاني : البنية الصوتية في قصيدة"إلى جميلة بوحيرد" و علاقتها بالدلالة

المبحث الأول :تجليات الظواهر الصوتية و علاقتها بالمعنى(الإمالة و التنغيم.....33

الإمالة :.....**33**

التنغيم :.....34

المبحث الثاني : الموسيقى الداخلية (التكرار و دوره في تأدية المعنى).....36

التكرار :.....36

المبحث الثالث: الموسيقى الخارجية و علاقتها بالمعنى "الوزن، القافية، الروي".....39

الوزن 39

القافية 42

الروي 44

الخاتمة 47

قائمة المصادر و المراجع.....47

إلى جميلة بوحيرد

لا تسمعيها إن أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

ونحن في ظلماتنا نسأل:

من مات ؟ من يبكيه ؟ من يقتل ؟

من يصلب الخبز الذي نأكل ؟

نخشى إذا واريت أمواتنا

أن يفزع الأحياء ما يبصرون

إذ يقفر الكهف الذي يأهلون

إن عربد الوحش الذي يطعمون

من أكبد الموتى ، فمن يبذل ؟

يا أختنا المشبوحة الباكية

أطرافك الدامية

يقطرن في قلبي ويبكين فيه

يا من حملت الموت عن رافعية

من ظلمة الطين التي تحتويه

إلى سماوات الدم الوارية

حيث التقى الإنسان والله ، والأموات والأحياء في شهقة

في رعشة للضربة القاضية

الأرض ، أم الزهر والماء والأسماك والحيوان والسنبل

لم تبل في إرهاصها الأول

من خضة الميلاد ما تحملين

ترتج قيعان المحيطات من أعماقها ، ينسخ فيها حنين

والصخر منشد بأعصابه – حتى يراها – في انتظار الجنين

الأرض ؟ أم أنت التي تصرخين ؟

في صمتك المكتظ بالآخرين ؟

في ذلك الموت ، المخاض ، المحب ، المبغض ، المنفتح ، المقفل

ونحن ؟ أم أنت التي تولدين ؟

أسخي من الميلاد ما تبذلين

والموت ، أقسى منه ، من كل ما عاناه أجيال من الهالكين

أن الذي من دونه الجلجلة

والسوط والسجان والمقصلة

أن الذي يفديك أو تفتدين

غير الذي آذوه بالنار أو بالعار والماء الذي تشربين

عبء من الآجال ما أثقله!

كم حاول الجلاد أن ينزله

كم ود أن تلقيه إذ تعجزين

مشبوحة الأطراف فوق الصليب

مشبوحة العينين عبر الظلام

يأتيك من وهران – يا للزحام!

حشد مشع باشتعال المغيب

يأتيك كل الناس ، كل الأنام

يرجون ، مما تبذلين ، الطعام

والأمن والنعماء والعافية

وأنت مثل الدوحة العارية

لم يبق منك البغي إلا الجذور

الموت واه دونها ، والنشور

أنت التي تفدين جرح الجريح

أنت التي تعطين ... لا قبض ريح

يا أختنا ، يا أم أطفالنا

يا سقف أعمالنا

يا ذروة تعلو لأبطالنا

ما حز سوط البغي في ساعديك

إلا ، وفي غيبوبة الأنبياء

أحسست أن السوط ، أن الدماء

أن الدجى ، أن الضحايا ... هباء

من أجل طفل ضاحكته السماء

فرحان في أرضه

وبعضه فرحان من بعضه

يحبو على راحتيك أحسسته

سمعته يضحك في مسمعيك

يهتف : » يا جميلة

يا أختي النبيلة

يا أختي القتيلة

لك الغد الزاهر كما تشتهين«

وأنت إذ أحسست ، إذ تسمعين

تعلو بك الآلام فوق التراب

فوق الذرى ، فوق انعقاد السحاب

تعلين حتى محفل الآلهة

كالربة الوالهة

كالنسمة التائهة

لا تسمعيها إن أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا ، من دم ، مقفل

ونحن نحصي ، ثمّ ، أمواتنا

الله لولا أنت يا فاديه

ما أثمرت أغصاننا العارية

أو زنبقت أشعارنا القافية

إنا هنا في هوة داجية

ما طاف لولا مقلتاك الشعاع

يوما بها نحن العراة الجياع

تسمعي ما لفقوا ، ما يذاع

ما زينوا ، ما خط ذلك اليراع

لا

إنا هنا كوم من الأعظم

لم يبق فينا من مسيل الدم

شيء نروي منه قلب الحياة

إنا هنا موتى ، حفاة ، عراة

لا تسمعيها ، إن أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا ، من دم ، مقفل

ونحن في ظلمائنا نسأل:

«من مات ؟ من يبكيه ؟ من يقتل ؟»

يا نفحة من عالم الآلهة

هبت على أقدامنا التائهة

لا تمسحيها من شواظ الدماء

إنا سنمضي في طريق الفناء

ولترفعي » أوراس « حتى السماء

حتى تروى من مسيل الدماء

أعراق كل الناس ، كل الصخور

حتى نمس الله

حتى نثور !